فاعلية استراتيجية تحفيز التفكير الذهني في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الإعدادية ومهارات تفكيرهم التوليدي للتعلم بمادة التاريخ

أ.م.د. عبد محمد غيدان الدليمي-جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

Email : ed.abd.mohammed@uoanbar.edu.iq

الملخّص:

يهدف البحث الحالي إلى تحديد فاعلية برنامج مقترح مصاغ وفق استراتيجية تحفيز التفكير الذهني في تحصيل الطلبة العلمي وتعميق متطلبات التفكير التوليدي لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ.

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي من خلال اعتماد مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (32) طالب، تمّ تدريس المجموعة التجريبية الوحدة الدراسية الأولى من الفصل الدراسي الثاني لمقرر التاريخ بالاستناد إلى أسلوب تحفيز التفكير الذهني، فيما تمّ تدريس المجموعة الضابطة بالأسلوب التقليدي.

أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف استراتيجية تحفيز التفكير الذهني أدى إلى تنمية نواتج التحصيل التدريسي للعينة التي خضعت للتدريس بها في مادة التاريخ، كما أدّى لزيادة درجاتهم على اختبار مهارات التفكير التوليدي.

الكلمات المفتاحية: (فاعلية – استراتيجية –تحفيز التفكير الذهني- التفكير التوليدي- التحصيل الدراسي – مادة التاريخ).

The effectiveness of the strategy of stimulating mental thinking in the academic achievement of middle school students and their generative thinking skills for learning history

Dr. Abdul Muhammad Ghaidan Al-Dulaimi - Anbar University - College of Education for Human Sciences

Abstract:

The study aimed to determine the effectiveness of a proposed program formulated according to the mental thinking strategy in academic achievement and developing generative thinking skills among second-year middle school students in history.

The study adopted the experimental method with partial control by adopting two experimental and control groups, each consisting of (٣٢) students. The experimental group was taught the first academic unit of the second semester of the history course according to the strategy of stimulating mental thinking, while the control group was taught in the traditional method.

The results of the study showed that employing the strategy of stimulating mental thinking led to an increase in the academic achievement of second-year middle school students in history, and also led to an increase in their scores on the generative thinking skills test.

Keywords: stimulating mental thinking - generative thinking - academic achievement

مقدّمة

تمثّل المدرسة بيئةً تعليمية فعّالةً تتمّ فيها عمليات التدريس بصورة موجهة لتحقيق الأهداف النهائية للتعليم، إلا أنّ الحفاظ على فاعلية المدرسة ودورها يرتبط بشكلٍ مباشر بالقدرة على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التي تحدث في البيئة المحيطة من جهة، وتأمين فرص تعليمية متكافئة تضمن مراعاة الفروقات الفردية بين الدارسين وتحقيق التكامل بين مكونات العملية التعليمية (معلم- متعلم- منهاج- طريقة).

إنّ تغيير الأشكال التقليدية في التدريس بات في العصر الحالي مطلباً تربوياً هاماً، وذلك لكون المداخل التقليدية للتدريس التي بررت استخدام هذه الطريقة لاقت الكثير من الملاحظات والانتقادات من قبل المدرسين والمنظرين في مجالات التربية والتعليم، فالنظر إلى المعلم بوصفه المحور الرئيسي الذي تتحرك عملية التدريس حوله بات من الماضي، وأصبح التركيز منصباً بشكلٍ أكبر على المتعلم والسعي لتمكينه من أدوات تعليمه الذاتي، والتي تجعله يدير تقدمه الدراسي بالصورة التي توافق قدراته الفردية وإمكانياته ورغباته.

وتمثل تنمية مهارات التفكير بصورة عامة مدخلاً رئيسياً لتنمية شخصية المتعلم وأساليب تفكيره وتعاطيه مع الوقائع والأحداث، وذلك كونها لا تختص بالبيئة المدرسية فحسب، بل أنها تظهر في المواقف اليومية التي يتعرض لها المتعلم في الحياة، لذلك فإن تنميتها وتطويرها يساعد المتعلم على التوافق والتكيف ضمن بيئته الاجتماعية.

إنّ التنويع في استراتيجيات التعليم يساعد على خلق بيئة تعليمية مشجعة تسمح للمتعلمين بالتعبير عن أنفسهم، وتحقق التنافس الإيجابي بينهم، وبصورة خاصة عندما تستهدف هذه الاستراتيجيات تنمية القدرات العقلية على مستوى أشكال التفكير المختلفة.

لذلك، يهدف هذ البحث التعرف على فوائد استخدام استراتيجية التعلم التدريجي المحفزة للتفكير العقلي من حيث الأداء الأكاديمي للطلاب وتنمية قدرتهم على التفكير التوليدي.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تعدّ استراتيجيات التدريس إحدى أدوات المدرس في تزويد الطلبة بالمعلومات والخبرات اللازمة والتي تتضمنها مفردات المقررات الدراسية، كما تعد السند الداعم لفعالية المدرس ونشاطه ضمن الموقف التدريسي، ووسيلة طيعة لتكييف مفردات المقرر الدراسي وفق الفروق الفردية ومستويات الطلبة المتفاوتة، إلا أن توظيف هذه الاستراتيجيات في غير موضعها الصحيح من الممكن أن يترك تأثيرات عكسية من خلال تشتيت انتباه الطلبة وانشغالهم في متابعة خطوات هذه الاستراتيجيات وإهمال المحتوى الدراسي المقدم عبرها (عصفور، ٢٠١١، ٦).

إنّ طبيعة مادة التاريخ تفرض على المدرسين اعتماد استراتيجيات متنوعة لضمان عدم وقوع الطلبة بالملل نتيجة السرد التقليدي للمعلومات التاريخية، وتحويلها إلى مادة تفاعلية قادرة على استثارة مهارات التفكير الخاصة بالطلبة والتي يمثل التفكير التوليدي إحداها، ومن هنا تكمن مشكلة البحث الحالي في السعي لتحديد فاعلية استراتيجية مقترحة مبنية وفق أسلوب التحفيز الذهني في تنمية مهارات طلبة الصف الرابع الإعدادي في العراق على مستوى التفكير التوليدي، وتتحدد إشكالية هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

كيف تسهم استراتيجية تحفيز التفكير الذهني في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الاعدادية ومهارات تفكيرهم التوليدي للتعلم بمادة التاريخ؟

أهميّة البحث :

تتحصل أهمية البحث من المكانة المتصاعدة التي يحظى بها قطاع التعليم في العراق، والطلب الاجتماعي على التربية والتعليم بوصفهما أداة المجتمع ووسيلته للتطور والازدهار، ومن أهمية التنويع في استراتيجيات التعليم لما تقدمه من فوائد لكل من المدرس والمتعلم على حدٍّ سواء، والإمكانيات التي تضيفها الاستراتيجيات الحديثة على صعيد تنويع مصادر التعلم وأساليبه مما يسهم في تقبل الفروق الفردية بين الطلبة ومراعاتها، ومن أهمية مهارات التفكير الذهني والتفكير التوليدي وتطبيقاتهما العملية في الحياة اليومية للمتعلم، ومن أهمية مادة التاريخ كونها صلة الوصل بين الطالب العراقي وحضارة العراق وموروثه التاريخي. (حنا، ٢٠١٦، ٨)

من الممكن أن يشكل البحث الحالي مرجعاً جديداً يضاف إلى مكتبة البحوث العامة، بحيث يتمكن الدارسون وطلبة العلم من العودة إليها في حال إجراء دراسات مقاربة لدراستنا الحالية، كما من الممكن أن تكون الدراسة الحالية مفيدة لمتخذي القرارات في الإدارات التربوية العليا في العراق، وذلك عبر تزويدهم ببيانات مستمدة من الأسلوب التجريبي حول فواد تطبيق استراتيجية التحفيز الذهني، الأمر الذي يمكنهم من اتخاذ القرارات الخاصة باعتمادها وتعميمها على المدارس الإعدادية العراقية.

أهداف البحث :

من اهداف البحث الحالي تتناول المحاور التالية :

١.الكشف عن التباينات بين المجموعات قبل تنفيذ اختبار التفكير التوليدي في تاريخ طلاب الصف الرابع الإعدادي.

٢.الإفصاح عن الاختلافات ما بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عقب الانتهاء من اختبار التفكير التوليدي في مادة التاريخ لنفس المستوى الدراسي.

٣.رصد التغيرات في الأداء بين نتائج مرحلتي ما قبل وبعد التجريب لاختبار التفكير التوليدي بين الطلاب المشاركين في المجموعة التجريبية.

٤.تقييم الاختلاف في النتائج لأعضاء المجموعة الضابطة قبل وبعد اختبار التحصيل في مادة التاريخ لطلاب الصف الرابع الإعدادي.

٥. استقصاء التباين في الأداء الأولي لكلتا المجموعتين باستخدام الاختبار التحصيلي المرتبط بالدراسة.

٦. الإشارة إلى الاختلافات بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أداء الاختبار التحصيلي المتابع لمادة التاريخ.

٧. مقارنة الدرجات قبل وبعد الاختبار التحصيلي لأفراد العينة التجريبية في تاريخ الصف الرابع الاعدادي.

٨. توضيح الاختلاف في أداء أعضاء المجموعة الضابطة قبل وبعد الاختبار التحصيلي في مادة التاريخ.

فرضيات البحث :

يسعئ البحث إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

١. اكتشفت اختلافات ذات صدق إحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند إجراء الاختبار الأولي لقياس التفكير التوليدي في مادة التاريخ لطلاب الصف الرابع الإعدادي.

٢. لوحظت اختلافات بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة عند تقييمهم بعد التجربة في اختبار التفكير التوليدي لنفس الفئة الدراسية.

٣. ثمة تباينات تحمل قيمة إحصائية بين النتائج التي حققها أعضاء المجموعة التجريبية في المرتين الأولى والثانية من اختبار التفكير التوليدي في مادة التاريخ.

٤. تبين وجود تغايرات معنوية في المكاسب المعرفية بين إجراءات الاختبار الأولي والثاني للمجموعة الضابطة بمادة التاريخ.

٥. ظهرت فروق بذات الأهمية الإحصائية بين كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية خلال المحاولة الأولى للاختبار التحصيلي في تخصص التاريخ.
٦. تم رصد اختلافات ذات دلالةٍ إحصائية بعد تنفيذ الاختبار التحصيلي الثاني بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بالتاريخ.
٧. برزت فروق دالة إحصائياً عند مقارنة نتائج المجموعة التجريبية قبل وبعد الاختبار التحصيلي في مادة التاريخ.
٨. ثبتت وجود تفاوتات جوهرية في الإنجازات المعرفية لأفراد المجموعة الضابطة عند القياسين الأولي والختامي لاختبار التحصيل بمادة التاريخ.

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود الموضوعية: حددت بتناولها لمدى تأثير استخدام استراتيجية التفكير الذهني في تدريس الوحدة الأولى من منهاج التاريخ على مستوى التحصيل العلمي وتطوير مهارات التفكير التوليدي لطلاب الصف الرابع الإعدادي.

الحدود المكانية: تمثلت عينة الدراسة بإحدى المدارس الصباحية التابعة لمديرية العامة لتربية قضاء الرمادي ب (اعدادية فلسطين للبنين) للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحدود البشرية: جميع طلبة الصف الرابع الإعدادي في قضاء الرمادي والبالغ عددهم (١٢١٣) طالباً.

الحدود الزمنية: تمّ إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

تحديد مصطلحات البحث:

الفاعلية:

تعرف الفاعلية على أنها قدرة الشيء على تحقيق الأهداف الموضوعة له بأسرع وقت وأقل جهد ممكنين (غانم، ٢٠١٦، ٨).

وتعرف الفاعلية إجرائيا : على أنها قدرة الاستراتيجية المقترحة على إحداث الأثر المطلوب لدى الطلبة على مستوى مهارات التفكير التوليدي والتحصيل الدراسي.

الاستراتيجية :

تعرّف الاستراتيجية على أنها مصطلح مشتق من العلوم العسكرية بمعنى الخطة المتكاملة، وانتقلت إلى العلوم التربوية ليتم توظيفها على أنها خطة التدريس المتكاملة التي يضعها المدرس لتحقيق المهمات التدريسية المطلوبة (الشماط، ٢٠١٥، ١٨).

في سياق البحث الحالي، تم تحديد مفهوم الاستراتيجية بشكل عملي كمجموعة من الخطوات المخطط لها مسبقاً والتي يطبقها معلمو مادة التاريخ بالصف الرابع الإعدادي في المدارس التابعة لمديرية التربية بقضاء الرمادي.

التفكير الذهني :

يُعرف كطريقة تعليمية تهدف إلى مساعدة الطلاب على بلوغ مستوى التفكير العملياتي الصوري في وقت مبكر، بدلاً من الاعتماد على فترات زمنية طويلة لتحقيق هذا النمط من التفكير. (صادق، ٢٠٠٢، ٤٩).

كما يعرف بوصفه جملة من الإجراءات التي تستهدف زيادة وتيرة النمو العقلي وفق مرتكزات محددة (Shire, 2009,6).

ويعرّف التفكير الذهني إجرائياً خلال هذه الدراسة على أنه نموذج معتمد لتدريس مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي وفق خطوات (الإعداد والمناقشة- المتناقضات- التفكير- التجسير).

التحصيل الدراسي:

هو مجموعة المهارات والمعارف التي يكتسبها الطالب عبر المواد الدراسية والتي يمكن التعبير عنها إجرائياً عبر درجات المقياس الذي يضعه المدرسون مسبقا (شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣، ٧١).

ويعرف التحصيل الدراسي إجرائياً خلال هذه الدراسة على أنّه الدرجة التي ينالها طلبة الصف الرابع الإعدادي على الاختبار الخاص بالوحدة الدراسية الأولى لمادة التاريخ والمصمم لهذا البحث.

التفكير التوليدي:

وهو المقدرة على توظيف المعلومات السابقة بهدف اضافة بيانات جديدة بطريقة بناءة والسعي إلى تشكيل العلاقات بين الأفكار الجديدة والأفكار السابقة عن طريق خلق بناء متماسك من الأفكار يربط بين توليد المعلومات والبناء المعرفي السابق لدى المتعلم (الطيطي، ٢٠٠٤، ٢١).

كما يعرّف على أنّه شكلٌ من أشكال التفكير يعمل على ربط المعارف السابقة مع المعارف الحالية لحلّ المشكلات المختلفة التي تتضمنها المواقف التعليمية (حنا، ٢٠١٦، ٦٣).

وفي هذه الدراسة، يُفهم التفكير التوليدي على أنه القدرة على الابداع والمرونة وطرح الفرضيات، بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ بناءً على البيانات المتاحة وتحديد الأخطاء والمفاهيم الخاطئة لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

المرحلة الإعدادية:

هي مرحلة الدراسة الاعدادية التي تضم طلاب الصف الرابع والصف الخامس والصف السادس الادبي ضمن سلم التعليم في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

وتعرّف المرحلة الإعدادية إجرائياً خلال هذه الدراسة على أنها المرحلة التي تلي مرحلة الدراسة المتوسطة في النظام التعليمي العراقي ومدتها ثلاث سنوات.

مادة التاريخ :

وهي إحدى المقررات الدراسية التي تعمل على ربط المتعلم ببيئته الاجتماعية من خلال التعرض للسياق التطوري للمجتمع وغيره من المجتمعات باستخدام الأدلة والوثائق والشواهد التاريخية (الزكور، ٢٠١٦، ٦٦).

وتعرف مادة التاريخ إجرائيا : على انها إحدى المقررات الدراسية المعتمدة في المناهج التعليمية في العراق.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم تحفيز التفكير الذهني ومتطلباته:

يرتبط مفهوم تحفيز التفكير الذهني بالنظرية البنائية في التعليم، حيث أسهمت البنائية في توليد العديد من النماذج التدريسية الحديثة، وذلك عبر الاعتماد على بناء القدرات العقلية للطلبة عبر خطوات التدريس، والتأكّد من أنّ هذا البناء يتوافق مع الأسس النمائية والانفعالية للطلبة (Robertson, 2001, 20-22).

ويرجع مصطلح تحفيز التفكير الذهني إلى (أدي وشاير) من خلال اقتراح مجموعة خطوات لتسريع وتيرة التفكير لدى الطلبة والمتعلمين وصولاً إلى مستويات أعلى، وتنمية قدرات ما وراء التفكير الخاصة بهم، وتحدي مقدراتهم الفكرية وتسريع النمو العقلي المعرفي وتنمية التحصيل الدراسي لديهم (محمد، ٢٠٠٨، ٨١).

إنّ التدريس وفق هذا الأسلوب يقدم للطلبة إمكانيات الوصول إلى مستوى عال من التواصل الفعال، إذ يشترط أن يسخر المتعلم كل حواسه خلال التعلم وذلك بعد توفر جملة من المتطلبات البيئة المناسبة في بيئة التعلم، وأن

يستخدم المدرس أساليب تتوافق مع سوية نمو المتعلمين سواء من ناحية العمر العقلي أو العمر الزمني (قطامي، ٢٠٠٤، ١٠٣).

وتنطلق فلسفة التدريس وفق تحفيز التفكير الذهني على خلق مواقف تعليمية يكون فيها الطالب تحت تأثير جملة من التناقضات بين ما يعرض عليه وما يعرفه عن العالم الطبيعي المحيط به (Qatami, 2001, 61).

ثانياً: أهميّة تحفيز التفكير الذهني في التدريس:

تأتي أهمية توظيف تحفيز التفكير الذهني في التدريس من النقاط الآتية (عمران، ٢٠١٦، ١٦٦):

١. يتيح هذا النموذج أنشطة تعليمية جديدة تساعد في رفع مستوى نمو المتعلمين العقلي.
٢. يساعد في رفع مستوى المتعلمين على اختبارات التحصيل الدراسي بأشكالها المختلفة.
٣. تساعد هذه القدرات في تطوير وتحسين فكر الطلاب، وتوسيع آفاقهم الذهنية وفتح مسارات جديدة للتفكير.
٤. يدعم أيضاً تطبيق مبادئ التعلم النشط، التعلم الهادف للتفاعل، والعمل الجماعي بين الطلاب.
٥. يسهم في رفع مستوى الثقة بالنفس لدى المتعلمين وتعزيزها عبر تحقيقهم إنجازات دراسية توافق قدراتهم الذاتية.
٦. يساعد هذا النموذج في استمرار أثر التعلم وانتقاله إلى مواقف تدريسية مختلفة عن الموقف الذي حدث فيه.
٧. يركّز على الجانب التطبيقي الإجرائي.
٨. يساعد في تشكيل منظومة معرفية ترتبط فيها الخبرات السابقة للمتعلمين بالمواقف الدراسية الحالية.

ثالثاً: خطوات تحفيز التفكير الذهني

يتم التدريس وفق استراتيجية تحفيز التفكير الذهني وفق المراحل الآتية:

١- مرحلة ما قبل النشاط

وهي المرحلة التمهيدية التي يتم من خلالها تهيئة المتعلمين لقبول المعلومات التي تعرض عليهم في الموقف التدريسي، حيث يتم توضيح الإطار العام للموقف، وتعريف الطلبة بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة التي ستمر معهم خلال التعلم، حيث يقوم المدرس بطرح المشكلة على الطلبة، ومن ثم تقسيمهم إلى زمر لتسهيل المناقشة والحوار الفكري لديهم، كما يسعى خلال هذه المرحلة إلى توليد لغةٍ مشتركةٍ بين المتعلمين (Shayer, 1999, 902).

٢- مرحلة أثناء النشاط

ويتم خلال هذه المرحلة إدارة الصراع المعرفي عبر طرح مفهومين متقابلين حول الموضوع المدروس، ويتم أيضاً عرض مجموعة من المعلومات التي تناقض الإطار المفاهيمي المتشكل لدى المتعلمين الأمر الذي يدفعهم لمراجعة بنيتهم المعرفية.

يعقب ذلك دفع المتعلم إلى التفكير بتفكيره، من خلال مراجعة المتعلم الذاتية لأساليب تفكيره في الموقف التعليمي وتصويب الخاطئ منها (Adey, 2006, 146).

٣- مرحلة ما بعد النشاط

وخلال هذه المرحلة يتم البحث عن تطبيقات عملية وأمثلة حول المادة العلمية المقدمة واقتراح توظيفاتها خلال المواقف الحياتية، أو خلال بقية المواد الدراسية الأمر الذي يشكل منظومة مترابطة من المعارف لدى المتعلم (Fisher, 1998, 25).

رابعاً: خصائص التفكير التوليدي

يتصف الفرد الذي يمتاز بمهرات التفكير التوليدي بتوفر الخصائص الآتية (Rolloff, 2010, 18) :

١- الطلاقة في التفكير والتعبير
٢- عدم الخوف والثقة العالية بالنفس في مواجهة العوامل الخارجة عن المألوف.
٣- مرونة الرأي وعدم التصلب والتعنت فيه وعدم إعطاء اهتمام للانتقادات.
٤- توفر قدر مناسب من الذكاء والتميز في أداء المهمات المطلوبة منه.
٥- الطلاقة اللفظية التي تظهر خلال الحوارات والرد على الاستفسارات والتساؤلات.
٦- التمتع بمهارات اتخاذ القرار ومتطلباته المتنوعة
٧- الاهتمام بآلية الوصول على المعلومة بصورة أكبر من الاهتمام بالمعلومة بحد ذاتها.
٨- تدريب العقل على توليد حلول جديدة والابتعاد عن الحلول التقليدية المطروقة.
٩- توفر مهارة النقد الموضوعي من خلال الابتعاد عن التجريح والتشهير.

خامساً: مهارات التفكير التوليدي

يتطلب التفكير التوليدي توفر المهارات الآتية:

وضع الفرضيات: من خلال اقتراح علاقات وأسباب وروابط تؤدي إلى تشكيل الظاهرة المتضمنة في الموقف، والسعي إلى إيجاد تفسيرات مسبقة لها (عصفور، ٢٠١١، ٣٠٢).

التنبؤ: وهو القدرة على استقراء المعطيات المتوافرة حول الظاهرة، والاستدلال من خلال هذه المعطيات على ما هو ابعد من المطروح، سواء في حدود الزمان أو المكان أو التفسيرات (Garmston, 2002, 25).

المرونة والطلاقة: وهي القدرة على ابتداع عدد كبير من الحلول المناسبة للمشكلة الواحدة، والسرعة في توليد هذه البدائل أو الحلول (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ١٤٥).

سادساً: العوامل المؤثرة في التفكير التوليدي

يوجد العديد من العوامل التي تساعد في تنمية التفكير التوليدي لدى الطلبة، منها ما يتعلق بتوفر بيئة مدرسية داعمة لهذا النوع من التفكير، ومنها ما يتعلق بالأسرة وهامش الإبداع التي تتيحه للفرد ضمنها، ومنها ما يتصل بأساليب تقييم فعالة تنحي جانباً للمنهج التقليدي الذي يقوم فقط على تقييم الطالب بناءً على مقدرته في الاحتفاظ بالمعلومات، مع التركيز على كيفية استخدام تلك المعلومات في الحياة العملية.

الدراسات السابقة

١- دراسة Rolloff (٢٠١٠): بعنوان نموذج تدريسي لتدريس الممارسة القائمة على توليد الأدلة العقلية، وقد سعت الدراسة إلى اكتشاف تأثير نموذج تدريسي قائم على استهداف مهارات التفكير التوليدي لدى المتعلمين من خلال اعتماد النموذج التجريبي من مجموعتين تجريبية وضابطة، بلغ عدد الأفراد في كل منهما (٢٥) متدرب، وتوصلت الدراسة إلى ان تحسين التفكير التوليدي يسهم في رفع مستوئ أنواع التفكير الأخرى لدى المتعلمين.

٢- دراسة عصفور (٢٠١١) إلى تقصي تأثير برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الجانبي لتنمية مهارات التفكير التوليدي وفاعلية الذات لدى الطالبات المعلمات في شعبة الفلسفة، واعتمدت المنهج التجريبي منخفض الضبط عبر مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (٣٠) طالبة، وتوصلت الدراسة على ان المنهج المقترح أسهم في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدى الطالبات في المجموعة التجريبية بمعدل كسب فاق (٠.٥٠%).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث :

تمّ اعتماد المنهج التجريبي بغرض متابعة الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، ومن بين أنواع المنهج التجريبي اعتمدنا النهج القائم على الضبط الجزئي، عبر اختيار مجموعتين بحثيتين، يتم تدريس الأولى منهم

باعتماد الاستراتيجية المقترحة، فيما يتم تدريس المجموعة الثانية بالأسلوب التقليدي المعتمد، واختبار الفروق بين الطلبة في المجموعتين وفق متغيرات الدراسة للوصول إلى نتائج موضوعية حول فاعلية استراتيجية تحفيز التفكير الذهني في تنمية كل من التحصيل الدراسي للطلبة ومهاراتهم في التفكير التوليدي، وتعميم هذه النتائج.

نموذج البحث

تمّ إجراءات البحث التجريبية وفق النموذج الآتي:

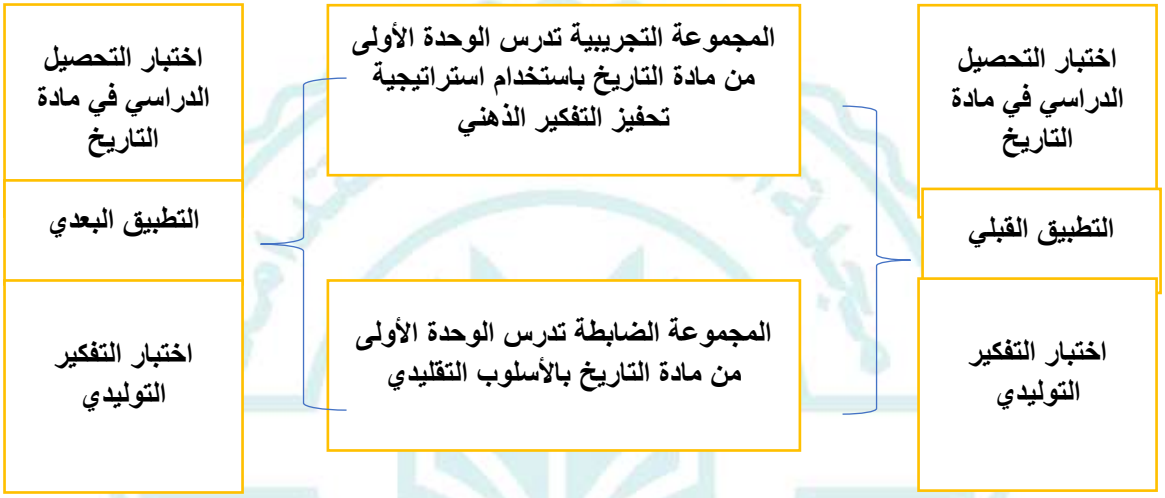

تصميم التجريبي للبحث

من إعداد الباحث

مجتمع البحث والعينة

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة الصف الرابع الإعدادي في مدارس قضاء الرمادي والبالغ عددهم (١٢١٣) طالباً، ولاستكمال إجراءات الدراسة تمّ اختيار عينة قصدية من الطلبة، حيث تمّ اعتماد مدرسة (اعدادية فلسطين للبنين) للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ والتي تتضمن ثلاث شعب دراسية في الصف الرابع الإعدادي (أ- ب- ج)، ويبلغ عدد طلابها (٣٢- ٣٠- ٣٢) على التوالي.

وتمّ اعتماد الشعبتين (أ- ج) بحيث تمثل الشعبة الأولى الزمرة التجريبية، فيما تعد الثانية المجموعة الضابطة، وتمّ اعتماد الشعبة (ب) لتمثل المجموعة الاستطلاعية للدراسة.

ثم جرى استبعاد (5) طلبة من كلا المجموعتين (تجريبي- ضابطة) ليستقر عدد الطلبة في كل منهما على (32) طالباً، والجدول التالي يبين تفضيل طلبة المجموعات.

الجدول (١) تفاصيل عينة البحث

المجموعة	العدد الكلي	العدد المستبعد	المتبقي
التجريبية (الشعبة أ)	37	5	32
الضابطة (الشعبة ج)	37	5	32
الاستطلاعية (شعبة ب)	٣٠	٠	٣٠
المجموع	104	10	94

تحييد المتغيرات الثانوية

تعتبر إحدى الخطوات الهامة في البحوث التجريبية، والهدف منها ضمان حصر التأثير ضمن التجربة بالمتغيرات المستقلة والتابعة، وتلافي أي تأثير من الممكن أن يظهر عن المتغيرات الثانوية، وقد جرى ضمن المتغيرات خلال الدراسة الحالية عبر تحييد تأثير الخبرة السابقة، وتحييد تأثير العمر الزمني، وتأثير المتغيرات البيئية.

وتمّ تحييد تأثير الخبرة السابقة في محتوى مادة التاريخ عبر تطبيق الاختبار التحصيلي على العينات (ت-ض)* وحساب دلالة الفروق بين المتوسطات وفق الجدول التالي

الجدول (٢) ضبط الخبرة السابقة في مادة التاريخ

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية (الشعبة أ)	٣٢	٣٤.١٨	٠.٩٨٥	٠.٢٣٠	غير دالة
الضابطة (الشعبة ج)	٣٢	٣٥.٦١			

يتبين من خلال الجدول السابق أن الفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لا تحمل دلالات إحصائية أي أن المجموعتين (ت-ض) متكافئتين من ناحية الخبرة السابقة للطلبة، أي أنّ أي اختلافات من الممكن أن تظهر خلال التطبيق التجريبي بين المبحوثين لا تتصل بخبراتهم السابقة في مقرر التاريخ.

* سيتم اعتماد الحرف (ت) للدلالة على المجموعة التجريبية، والحرف (ض) للإشارة إلى المجموعة الضابطة في كافة مراحل الدراسة التجريبية.

كما جرى العمل على استبعاد عامل الخبرة السابقة للمتعلمين على اختبار التفكير التوليدي من خلال التطبيق القبلي للاختبار على العينتين، وحساب معاملات الارتباط بين متوسطات درجات الطلبة على الاختبار وفق ما يبين الجدول الآتي:

الجدول (٣) ضبط الخبرة السابقة في التفكير التوليدي

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية (الشعبة أ)	٣٢	١١.١٢	٠.٧٢٩	٠.٥٠٤	غير دالة
الضابطة (الشعبة ج)	٣٢	١٠.٠٢			

لدى مقارنة خبرة الطلاب السابقة في مجال التفكير التوليدي تبين أن ما ظهر من فروقات بين المجموعات غير دالة، أي أن المجموعتين متكافئتين، وبذلك تكون التباينات التي يتوقع ظهورها جراء التجريب منعزلة عن تأثيرات عمر الطلبة، أي أنّ متغير العمر هو من المتغيرات الحيادية خلال التجربة.

وجرى أيضاً حساب معاملات الارتباط بين متوسطات الأعمار وفق الجدول التالي:

الجدول (٤) ضبط تأثير العمر الزمني

المجموعة	العدد الكلي	متوسط الأعمار	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية (الشعبة أ)	٣٢	١٣٦.٢٤	٠.٧٨٧	٠.٤٦٤	غير دالة
الضابطة (الشعبة ج)	٣٢	١٣٠.١٩			

يتضح من خلال الجدول أن المجموعتين متكافئتين من ناحية العمر الزمني للمبحوثين.

كما تمّ تحييد تأثير العوامل البيئية من خلال تدريس المجموعتين في القاعة الدراسية ذاتها لضمان تكافؤ شروط الإضاءة والتهوية وعوامل التشتيت، كما تمّ تدريس كلا المجموعتين من قبل الباحث لضمان تحييد تأثير اختلاف أسلوب التدريس.

أدوات البحث :

من خلال السعي لتحقيق أهداف البحث تمّ اعتماد الأدوات الآتية:

أولاً: البرنامج التدريسي المبني وفق استراتيجية تحفيز التفكير الذهني

هدف البرنامج إلى تدريس طلاب الصف الرابع الإعدادي مفردات الوحدة الدراسية الأولى من الفصل الدراسي الثاني في مقرر التاريخ وفق استراتيجية تحفيز التفكير الذهني، وتكون البرنامج من ٦ جلسات تدريسية مدة الواحدة منها (٩٠) دقيقة، وتم تحصيص كل جلسة لدرس واحد من دروس الوحدة المستهدفة وعددها (٦) دروس.

وتمّ اعتماد الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: الإعداد والمناقشة

وتتضمن طرح مجموعةٍ من الأسئلة على الطلبة حول مفردات الدرس، لتعرف معلوماتهم السابقة حوله، والسعي للوصول إلى توضيح المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي يتضمنها هذا الدرس، بحيث يقوم المدرس بإدارة الأسئلة والإجابات للوصول إلى المصطلحات المطلوبة واستنباطها من الطلبة أنفسهم، على أن يتم تقديم الإرشادات والتوجيهات في حال تعذر وصول الطلبة للمفهوم المطلوب، وقد خُصص لهذه الخطوة (٢٠) دقيقة في كل جلسة تدريبية.

الخطوة الثانية: طرح المتناقضات

يتمّ خلال هذه الخطوة طرح مفهومين حول كل مصطلح أو معلومة يتضمنها الدرس، بحيث يكون المفهوم الأول مغلوطاً، فيما يكون المفهوم الثاني صحيحاً، ويتم خلال هذه المرحلة أيضاً طرح مفاهيم وحقائق تتعارض مع المخزون المعرفي للطلبة حول الموضوع، ويخصص لهذه المرحلة (٣٠) دقيقة في كل جلسة تدريبية.

الخطوة الثالثة التفكير في التفكير

تتمُّ هذه الخطوة من خلال البناء على ما توصلنا إليه من مفاهيم في الخطوة السابقة، ويطلب من الطلبة تحليل طريقة تفكيرهم في المفهومات التي ظهرت في المرحلة السابقة، وتقديم مراجعة ناقدة وذاتية من كل طالب يبين فيها أين أخطأ في التفكير، وما هو الأسلوب الأمثل للتفكير في مثل هذا الموقف، ويخصص لهذه الخطوة (٢٠) دقيقة في كل جلسة.

الخطوة الرابعة: التجسير

يقدم المدرس في هذه الخطوة نماذج عن تطبيقات وتوظيفات للمعلومات والمعارف التي تمّ الوصول إليها، على أن يكون بعض هذا التوظيف في مواد دراسية أخرى كالعلوم العامة واللغات وغيرها، والبعض الآخر في مواقف من الحياة اليومية، كما يطلب من الطلبة اقتراح مواقف من الحياة الواقعية يتم توظيف هذه المعلومات خلالها، وتم تخصيص (٢٠) دقيقة لهذه المرحلة.

وبعد أن فرغنا من تصميم البرنامج التدريسي جرى إخضاعه للتحكيم عبر عرضه على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية، وبينت الملاحظات أن البرنامج يتقيد بالخطوات النموذجية لاستراتيجية تحفيز التفكير الذهني.

ثانياً: اختبار التفكير التوليدي

الاختبار مصمم لتقييم مدى قدرة الطلاب على استخدام مهارات التفكير التوليدي وذلك بالتحقق من وجود الخصائص التالية::

١- القدرة على الطرح السلس للأفكار.
٢- القدرة على التكيف والتعديل في التفكير.
٣- القدرة على صياغة فرضيات مبنية على المعطيات.
٤- القدرة على التنبؤ بناءً على البيانات المتوفرة.
٥- القدرة على تحديد الأخطاء والتعرف على المغالطات.

وتمّ وضع (٥) مواقف تقيس توفر كل سمة من السمات السابقة، بحيث يكون مجموع عبارات الاختبار (٢٥) عبارة، وتمّ اعتماد (٢) درجة لكل موقف يظهر الصورة النموذجية للسمة، وبذلك تراوحت درجات الاختبار بين (٠-٥٠) درجة.

تمّ التأكد من صدق الاختبار عبر إخضاعه للتحكيم، كما جرى تحري ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على الزمرة الاستطلاعية من قبل الباحث، والطلب من مدرس التاريخ في المدرسة إعادة تطبيقه عليهم، وحساب معامل الاتفاق بين التطبيقين، وقد بلغت قيمته (٠.٨٢٤) وهي تشير إلى درجة ثبات مرتفعة.

كما جرى احتساب زمن الاختبار عبر جمع وقت استكمال الإجابات من قبل الطالب الأسرع مع ذات الوقت للطالب الأخير وقسمة المجموع على اثنان، وقد بلغ الوقت التقديري للاختبار ٢٩:١٣ دقيقة.

ثالثاً: الاختبار التحصيلي في مادة التاريخ

يهدف الاختبار إلى سبر اكتساب المتعلمين للمعلومات والمعارف المتضمنة في الوحدة الدراسية الأولى من الفصل الدراسي الثاني في كتاب التاريخ للصف الرابع الإعدادي، حيث جرى تحليل محتوى الوحدة الدراسية وفق المستويات المعرفية وصياغة أسئلة الاختبار بشكلٍ يتوافق مع نسب هذه المستويات في المادة الدراسية.

كما تمّ اختيار الأسئلة الموضوعية عبر صياغة (١٠) أسئلة دراسية تغطي المحتوى بشكلٍ كامل، وجرى إخضاع الاختبار للتحكيم وقياس معامل الاتفاق بين تطبيقه من قبل الباحث على المجموعة الاستطلاعية وتطبيق معلم الصف، وبلغت قيمة معامل الاتفاق (٠.٧٩١) وهي تشير إلى ثبات عال.

جرى حساب معاملات السهولة لأسئلة الاختبار، وقد تراوحت بين (٠.٥٥- ٠.٧٩) فيما تراوحت معاملات الصعوبة بين (٢١- ٤٥) وهي قيم مقبولة وفق المعايير المحددة لمثل هذا النوع من الاختبارات.

جرى تحديد (١٠) درجات لكل سؤال من الأسئلة بحيث يكون مجموع درجات الاختبار الكلية (١٠٠) درجة، وحساب زمن الاختبار وقد بلغ (٣١:١٩) دقيقة.

إجراءات البحث :

استمر إجراء الدراسة التجريبية (٦) أسابيع، وقد خصصت الحصة الدراسية الثالثة والرابعة من أيام الأثنين لتدريس الفئة التجريبية، والحصص المقابلة لها من يوم الثلاثاء لتدريس الزمرة الضابطة، كما تمّ تطبيق الاختبارات بشكلٍ قبلي على كلا المجموعتين قبل الشروع بتدريس البرنامج المقترح، وجرى إخضاعهم لتطبيق بعدي في نهاية التجربة.

الفصل الرابع

مناقشة الفرضيات ونتائج البحث :

مناقشة الفرضية الأولى: توجد فروقٌ معنويةٌ بين المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التوليدي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

للتحقق من صحة الفرضية جرى حساب معاملات الارتباط بين متوسطات المجموعات (ت- ض) في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التوليدي وفق الجدول:

الجدول (٤) معاملات الارتباط الخاصة بالفرضية الأولى

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية	٣٢	١١.١٢	٠.٧٢٩	٠.٥٠٤	غير دالة
الضابطة	٣٢	١٠.٠٢			

يتبين من خلال الجدول أنّ متوسط درجات الزمرة التجريبية على التطبيق القبلي لاختبار التفكير التوليدي بلغ (١١.١٢) درجة، فيما بلغ متوسط درجات الضابطة على الاختبار ذاته (١٠.٠٢) فيما بلغت قيمة معامل الارتباط

(٠.٧٢٩) بدلالة مقدارها (٠.٥٠٤) وهي غير دالة عند (٠.٠٥) وبذلك نرفض ونقر بوجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التوليدي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

ونفسر ذلك بكون الأسلوب التقليدي المتبع في تدريس المادة أدى إلى نمو المهارة المستهدفة بشكلٍ متوازن بين الفئتين قبل تدخل الاستراتيجية التي يتم تحريها خلال هذا البحث.

التحقق من الفرضية الثانية:

الجدول (٥) معاملات الارتباط الخاصة بالفرضية الثانية

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية	٣٢	١٩.٢٤	٢.٩٩	٠.٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	١٣.٠١			

يتبين من خلال الجدول أن متوسط درجات الزمرة التجريبية على التطبيق البعدي لاختبار التفكير التوليدي بلغ (١٩.٢٤) درجة، فيما كانت قيم متوسطات درجات زمرة الضبط على الاختبار ذاته (١٣.٠١) فيما بلغت قيمة معامل الارتباط (٢.٩٩) بدلالة مقدارها (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠٥) وبذلك نقر بصحة الفرضية

ومن خلال مقارنة المتوسطات نجد أنها لمصلحة الطلاب في المجموعة التجريبية ممن درسوا الوحدة الدراسية وفق البرنامج التدريبي المقترح.

يمكن تفسير النتائج بأن الاستراتيجية المستخدمة في البرنامج التدريبي ركزت على تنشيط مهارات التفكير العديدة، لا سيما تلك التي تتعلق بأبعاد التفكير التوليدي.

بالنسبة للفرضية الثالثة: هناك فروق معنوية إحصائياً بين نتائج الطلاب في المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لميزات التفكير التوليدي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

للتحقق من صحة الفرضية جرت مقارنة درجات الطلبة في الزمرة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التفكير التوليدي وفق الجدول:

الجدول (٦) معاملات الارتباط الخاصة بالفرضية الثالثة

التطبيق	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	٣٢	١١.١٢	٢.٤١	٠.٠٠١	دالة
البعدي	٣٢	١٩.٢٤			

بلغ المتوسط الحسابي المحسوب لدرجات الزمرة التجريبية على التطبيق البعدي لاختبار التفكير التوليدي (١٩.٢٤) درجة، فيما كانت في التطبيق القبلي الاختبار ذاته (١١.١٢) فيما بلغت قيمة معامل الارتباط (٢.٤١) بدلالة مقدارها (٠.٠٠١) وهي دالة عند (٠.٠٥) وبذلك تكون الفرضية الثالثة صحيحة

وبمقارنة متوسطات الدرجات يتبين أنّها لصالح التطبيق البعدي، أي ان البرنامج التدريبي المقترح أسهم في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وذلك يعزى لكون التصميم المعتمد خلال الدراسة اتبع إجراءات ترمي إلى تحسين مهارات التفكير لدى المبحوثين،

التحقق من الفرضية الرابعة: توجد فروقٌ معنويةٌ بين درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في المادة المقررة للمرحلة الدراسية المعتمدة خلال دراستنا.

للتحقق من هذه الفرضية جرى مقارنة متوسطات درجات الطلبة في المجموعة الضابطة في اختبار التفكير التوليدي بين التطبيقين القبلي والبعدي وفق الجدول:

الجدول (٧) معاملات الارتباط الخاصة بالفرضية الرابعة

التطبيق	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	٣٢	١٠.٠٢	٠.٧٤	٠.٣١٥	غير دالة
البعدي	٣٢	١٣.٠١			

مقدار متوسط الدرجات التي تحصلت عليها الزمرة الضابطة على التطبيق البعدي لاختبار التفكير التوليدي بلغ (١٣.٠١) درجة، فيما كانت في التطبيق القبلي الاختبار ذاته (١٠.٠١) فيما بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٤) بدلالة مقدارها (٠.٣١٥) وهي غير دالة عند (٠.٠٥) وبذلك تكون الفرضية الرابعة مرفوضة، وتقر بعدم وجود أي فروق.

أي أنّ التدريس بالنموذج التقليدي لم يساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير التوليدي.

التحقق من الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي المعتمد.

للتحقق من الفرضية جرى مقارنة متوسطات الزمرتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي وفق الجدول:

الجدول (٨) النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية	٣٢	٣٤.١٨	٠.٩٨٥	٠.٢٣٠	غير دالة
الضابطة	٣٢	٣٥.٦١			

تحصل طلاب الزمرة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي على (٣٤.١٨) فيما تحصل طلبة الزمرة الضابطة في التطبيق ذاته (٣٥.٦١) وقيمة معامل الارتباط بين المتوسطات (٠.٩٨٥) بمستوى دلالة (٠.٢٣٠) وهي غير دالة عند (٠.٠٥) وبذلك لا نقبل بصحة هذه الفرضية

التحقق من الفرضية السادسة: توجد فروقٌ معنويةٌ بين الزمرتين (ت–ض) في الصورة البعدية للاختبار التحصيلي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

للتحقق من الفرضية جرى مقارنة متوسطات درجات الزمرة التجريبية بين التطبيقين الذين تما قبل البدء بالتجربة وبعده وفق الجدول:

الجدول (٩) النتائج الخاصة بالفرضية السادسة

المجموعة	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التجريبية	٣٢	٨١.٢٣	٤.١٧	٠.٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	٥٢.٥٤			

يتبين من الجدول ان متوسط درجات طلاب الزمرة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس التحصيل الدراسي المصمم للدراسة بلغ (٨١.٢٣) أما لطلبة المجموعة الضابطة فقد كان (٥٢.٥٤) وقيمة معامل الارتباط بين المتوسطات (٤.١٧) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠٥) وبذلك نسلم بصوابية الفرضية

وبمقارنة نتائج الاختبارين يتضح أنها لصالح المجموعة التجريبية أي أن البرنامج المقترح أسهم في زيادة التحصيل الدراسي لمتعلمي المجموعة التجريبية.

التحقق من الفرضية السابعة: توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

الجدول (١٠) النتائج الخاصة بالفرضية السابعة

التطبيق	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	٣٢	٣٤.١٨	٣.٢٧	٠.٠٠٠	دالة
البعدي	٣٢	٨١.٢٣			

يتبين من الجدول ان متوسط درجات طلاب الزمرة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بلغ (٣٤.١٨) فيما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٨١.٢٣) وقيمة معامل الارتباط بين المتوسطات (٣.٢٧) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠٠٥) وبذلك نقبل بصلامة الفرضية.

وبمقارنة نتائج الاختبارين يتضح أنها لصالح التطبيق البعدي أي أنّ البرنامج المقترح أسهم في زيادة التحصيل الدراسي لمتعلمي المجموعة التجريبية

التحقق من الفرضية الثامنة: توجد فروقٌ جوهريةٌ بين درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي

الجدول (١١) النتائج الخاصة بالفرضية الثامنة

التطبيق	العدد الكلي	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
القبلي	٣٢	٣٥.٦١	٤.٢٧	٠.٠٠٠	دالة
البعدي	٣٢	٥٢.٥٤			

يتبين من الجدول ان متوسط درجات طلاب الزمرة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بلغ (٣٥.٦١) فيما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (٥٢.٥٤) وقيمة معامل الارتباط بين المتوسطات (٤.٢٧) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠٠٥) وبذلك نقبل الفرضية التي نصها: توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

وبمقارنة نتائج الاختبارين يتضح أنها لصالح التطبيق البعدي أي أن التدريس بالأسلوب التقليدي أسهم في زيادة التحصيل الدراسي لمتعلمي المجموعة الضابطة.

نتائج البحث :

ظهرت النتائج التجريبية للبحث مايلي:

١- لم تكن هناك فروق بين المجموعتين في الاختبار القبلي لمهارات التفكير التوليدي في مادة التاريخ للصف الرابع الإعدادي.

٢- في الاختبار البعدي، ظهرت فروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية في مقارنتهم بالمجموعة الضابطة فيما يخص التفكير التوليدي.

٣- أسهم البرنامج التدريبي المطروح في تعزيز مهارات التفكير التوليدي لطلاب المجموعة التجريبية.

٤- ساعد هذا البرنامج على رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب في المجموعة التجريبية.

المقترحات :

١- تعميم التصميم التجريبي المقترح على المدارس الإعدادية العراقية لما له من دور في تحسين مهارات التفكير التوليدي لدى الطلبة.

٢- العمل على تزويد المدارس الإعدادية العراقية بالمصادر والتجهيزات اللازمة لتطبيق الاستراتيجيات الحديثة في **التدريس**.

التوصيات :

١- تدريب مدرسي التاريخ في المدارس الإعدادية العراقية على توظيف استراتيجيات تحفيز التفكير الذهني.

٢- العمل على تضمين المناهج العراقية أنشطة وتدريبات خاصة بتحفيز التفكير الذهني لدى المتعلمين.

٣- العمل على تزويد الأنشطة المعتمدة في كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية بنشاطات خاصة بتعزيز التفكير التوليدي لدى الطلبة.

المراجع :

١- حنا، فاضل (٢٠١٦): مدخل إلى التفكير، منشورات دار المعرفة، دمشق، سورية.

٢- الزكور، محمد (٢٠١٦): تدريس التاريخ في المدارس المصرية الواقع والتحديات، مجلة أبحاث كلية التربية بجامعة بنها، العدد١٦، مصر.

٣- شحاتة، حسن، وآخرون (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، لبنان.

٤- الشماط، محمد وفا (٢٠١٥): استراتيجية تعليم الأقران ودورها في التحصيل الدراسي ومهارة حل المشكلات لدة طلاب المرحلة الابتدائية في مادة العلوم العامة، ر م غ، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

٥- صادق، منير موسى (٢٠٠٢): فعالية برنامج أدي وشاير في تحصيل الفيزياء وتسريع النمو العقلي لطلاب الأول الثانوي في سلطنة عمان، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس التربية العلمية وثقافة المجتمع، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

٦- الطيطي، محمد (٢٠٠٤): تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتوليدي، ط٢، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٧- عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٩): تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية، ط١، دار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.

٨- عبوي، زيد منير (٢٠٠٨): التفكير الفاعل، ط١، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٩- عصفور، إيمان حسنين (٢٠١١): برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الجانبي لتنمية مهارات التفكير التوليدي وفاعلية الذات لدى الطالبات المعلمات في شعبة الفلسفة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد١٨.

١٠- عمران، محمد (٢٠١٦): أثر استخدام أنموذج إيدي شاير في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية للمتعلمين من طلبة الصف التاسع الأساسي، ر م غ، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.

١١- غانم، لما محمود (٢٠١٦): فاعلية الإدارة التوافقية في تحسين التعلم لدى متعلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق دراسة تحليلية، ر م غ، كلية التربية، جامعة دمشق،

١٢- قطامي، نايف (٢٠٠٤): تعلم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر العربي، عمان، الأردن.

١٣- محمد، إيمان (٢٠٠٨): فعالية أسلوب إيدي وشاير في تسريع النمو المعرفي وتنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الأحياء، ر د غ، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

١٤- وزارة التربية (٢٠٢٠): دليل المدارس المتوسطة والإعدادية في العراق، العراق.

15- Adey,P .(2006): "Thinking science –thinking in general? "Journal of Research in Science Teaching, Vol,.(7), issue (2).

16- Fisher, R.(1998): Developing Metacognition in Children, Oxford: Black well.

17- Garmston, R. and Wellman, B. (2002). Insights from constructivist learning.

18- Qatami, Naifah (2001): teaching thinking to the basic stage, Dar al-Fikr Arabi،oman.

19- Robertson, J.F. (2001): CASE IS When We Learn to Think ،Primary Science Review, N (69).

20- Rolloff, M. (2010). A constructivist model for teaching evidence based practice .

21- Shayer, M. (1999).). Cognitive acceleration through science education II: its effects and scope. International Journal of Science Education, 21(8).

22- Shire, Michael and Philip Valley (2009): Cognitive Intervention and Academic Achievement, Dar Al Fikr, Amman, Jordan.